فمعناها ايضا ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله تعالى في الدنيا في استيفاء حق او استقصائه وتحصيله من
خصمه والمتعدي عليه بأشد من مناشدة المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لاخوانهم يوم القيامة والله اعلم
(من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة) قال القاضي عياض قيل معناه اليقين
قال والصحيح ان معناه شيء زائد على مجرد الايمان لان مجرد الايمان الذي هو التصديق لا يتجزأ
وانما يكون هذا التجزؤ لشيء زائد عليه من عمل صالح او ذكر خفي او عمل من اعمال القلب من شفقة على مسكين
او خوف من الله تعالى ونية صادقة ويدل عليه قوله في الرواية الاخرى في الكتاب يخرج من النار من
قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن كذا ومثله في الرواية الاخرى يقول الله تعالى شفعت
الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من
النار فيخرج قوما لم يعملوا خيرا قط وفي الحديث الآخر لأخرجن من قال لا اله الا الله قال
القاضي رحمه الله فهؤلاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين لم يؤذن في الشفاعة فيهم وانما
دلت الآثار على انه اذن لمن عنده شيء زائد من العمل على مجرد الايمان وجعل للشافعين من
الملائكة والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم دليلا عليه وتفرد الله عز وجل بعلم ما تكنه
القلوب والرحمة لمن ليس عنده الا مجرد الايمان وضرب بمثقال الذرة المثل لأقل الخير فانها
أقل المقادير (ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا) باسكان الياء اي صاحب خير
(شفعت الملائكة) بفتح الفاء والشافع ... وانما اثبت منه الصحيح ولا خلاف فيه
يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع بالكسر للفاعل الذي يقبل الشفاعة
والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته (فيقبض قبضة من النار) معناه يجمع جماعة (فيخرج منها
قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما) معنى عادوا صاروا وليس بلازم في عاد ان يصير
الى حالة كان عليها قبل ذلك بل معناه صار واما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الاولى المخففة وهو
الفحم الواحدة حممة والله اعلم (فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة) اما النهر ففيه لغتان معروفتان
فتح الهاء واسكانها والفتح اجود وبه جاء القرآن العزيز واما الافواه فجمع فوهة بضم
الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار
اوائلها قال صاحب المطالع كأن المراد في الحديث مفتتح من مسالك قصور الجنة ومنازلها
(ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض) اما يكون
في الموضعين الاولين فتامة ليس لها خبر معناها ما يقع واصيفر واخيضر مرفوعان
واما يكون ابيض فناقصة وابيض منصوب وهو خبرها (فيخرجون كاللؤلؤ في
رقابهم الخواتم) اما اللؤلؤ فمعروف وفيه اربع قراءات في السبع بالهمزة في اوله وآخره

ويحذفها واثبات الهمزة في اوله دون آخره وعكسه واما الخواتم فجمع خاتم بفتح التاء وكسرها ويقال ايضا
خيتام وخاتام قال صاحب التحرير المراد بالخواتم هنا اشياء من ذهب او غير ذلك تعلق
في اعناقهم علامة يعرفون بها قال ومعناه تشبيه صفائهم وتلألؤهم باللؤلؤ والله اعلم
(يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله) اي يقولون هؤلاء عتقاء الله

٨٨٥٤ نعم كل يعمل لما خلق له ولما يسر له خ عن عمران بن حصين

روى البخاري عنه قال قال رجل يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال) صلى الله عليه وسلم
(نعم قال) عمران يا رسول الله (فلم يعمل العاملون) اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى
العمل لانه سيصير الى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما) للذي (خلق له) بضم الخاء
وكسر اللام (ولما) بالواو المفتوحة وفي الفتح أو لما (يسر له) بضم اوله وكسر السين المهملة المشددة
قال الشيخ الطيبي بصدد ذلك فعلى المكلف ان يدأب في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما
يؤول اليه امره غالبا ولكن يفعل ما يشاء فالعبد ملكه يتصرف فيه بما يشاء لا يسئل عما
يفعل لا اله الا هو عليه توكلنا وبوجهه الكريم نستجير من عذابه الاليم ونسأله
بجنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم افضل الصلاة وازكى
التسليم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في
السنة والنسائي في التفسير

٨٨٥٥ نعم كل ميسر لما خلق له م عن عمران بن حصين

روى مسلم عنه قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل ففيم
يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وابتداء ذكر النووي الاحاديث في هذا
الباب قال في هذه الاحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب اهل السنة في اثبات القدر
وان جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره خيرها وشرها نفعها وضرها قال الله تعالى لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك
في ملكه ولان الله تعالى لا علة لافعاله قال الامام ابو المظفر السمعاني سبيل معرفة
هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس ومجرد العقول فمن عدل
عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء النفس ولا يصل الى ما يطمئن
به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستار اختص الله به
وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا ان نقف حيث حد لنا
ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)